

سفر دانيال - العدد الثالث والثلاثون

انطباع "ختم" الله عند صدور مرسوم قانون الأحد: تحليل نبوي للإصحاح السادس من سفر دانيال

Jeff Pippenger

2023-12-28

"ختم" الله الذي يمكن رؤيته يُطبع عند صدور مرسوم قانون الأحد.

«لن ينال واحدٌ منا قطّ ختمَ الله ما دامت في طباعنا وصمةٌ واحدةٌ أو دنسٌ واحدٌ. وقد تُرك لنا أن نصلح عيوبَ طباعنا، وأن نطهّر هيكلَ النفس من كل نجاسة. حينئذٍ ينهمر علينا المطر المتأخر كما انهمر المطر المبكر على التلاميذ في يوم الخمسين...»

ماذا تفعلون، أيها الإخوة، في العمل العظيم للاستعداد؟ إن الذين يتحدثون مع العالم ينالون الطابع الدنيوي ويتهيّأون لعلامة الوحش. والذين لا يثقون بأنفسهم، والذين يتواضعون أمام الله ويطهرون نفوسهم بطاعة الحق—هؤلاء ينالون الطابع السماوي ويستعدون لختم الله على جباههم. وعندما يصدر المرسوم ويوضع الختم، سيبقى خلقهم طاهراً بلا دنس إلى الأبد. الشهادات، المجلد 5، 214، 216.

يتلقى دانيال الختم المرئي عندما يُلقى في جبّ الأسود، لذا فإن الفصل يمثل مرسوم قانون الأحد.

حينئذٍ اجتمع هؤلاء الرجال إلى الملك، وقالوا للملك: اعلم أيها الملك أن شريعة الماديين والفرس هي أن لا يتغيّر أمرٌ ولا فريضةٌ يُقيمها الملك. ثم أمر الملك، فجيء بدانيال وألقي في جبّ الأسود. وقال الملك لدانيال: إن إلهك الذي تعبده دائماً هو ينجيك. وأتى بحجر فوضع على فم الجب، وختمه الملك بخاتمه وبخواتم عظمائه، لكي لا يتغيّر الأمر بشأن دانيال. دانيال 6: 15-17.

لا تنتهي القصة هناك، لكنها تنتهي حيث بدأت. يوضح سرد الإصحاح السادس من سفر دانيال التحالف الذي كان يقوده أساساً الأمراء المئة والعشرون والرئيسان الأقل مرتبة، لكنه شمل أيضاً المستشارين والقادة والولاة. تشكّل التحالف الخماسي لخداع الملك ودفعه إلى اضطهاد دانيال. وتنتهي القصة بديونتهم، إذ إنهم يجسدون دينونة خاصة تقع عند قانون الأحد؛ دينونة لا تتوجه إلى الذين يمثلون دانيال أو الملك، بل إلى الذين خدعوا الملك.

وأمر الملك، فجاؤوا بأولئك الرجال الذين اتهموا دانيال، وألقوهم في جبّ الأسود، هم وأولادهم ونسأؤهم؛ وتسلطت عليهم الأسود وكسرت كل عظامهم إرباً قبل أن يصلوا إلى قعر الجب. دانيال 6: 24.

في المشهد النبوي تكون الكنيسة دائماً هي التي تخدع الدولة، والإصحاح السادس يبيّن الخداع الذي مارس ضد الملك. بعد أن شاهد آخاب التجلي العظيم لقوة الله على جبل الكرمل، قاده إيليا عبر المطر عائداً إلى إيزابيل. لم يكن لدى آخاب سبب ليظن أن إيزابيل لن تنبهر بالشهادة القوية لقوة الله، لكن آخاب كان مخدوعاً بشأن كراهية إيزابيل المتجدرة لإيليا. وتكرر قصة إيليا في مواجهته لآخاب وإيزابيل مرة أخرى في قصة يوحنا المعمدان (الذي كان إيليا)، وهيروودس وهيروديا.

عندما وعد هيروودس السكران، في عيد ميلاده، سالومي (ابنة هيروديا) بنصف مملكته، لم يكن يتوقع أن تطلب هيروديا رأس يوحنا. والملوك، مثل آخاب وهيروودس وداريوس، يتعرضون للخداع على يد المرأة النجسة من خلال رقص أنبياء إيزابيل الكذبة، أو رقصة ابنة هيروديا، أو التحالف الخماسي في قصة دانيال. كما انخدع بيلاطس بكهنوت فاسد كان يمثل "الكنيسة" اليهودية، والكنيسة ترمز إلى

امرأة.

الخداع سمة من سمات السيناريو النبوي، وإسلام الويل الثالث هو الكذبة التي تُستعمل لخداع الأمم المتحدة في الأيام الأخيرة عبر الخوف. وقد حدّدت كلمة الله النبوية كلّاً من «الخداع» و«الكذبة» التي تُنتج ذلك الخداع. لقد سبق تحديد دور الإسلام، وضرورة البابوية الرأس الثامن من الرؤوس السبعة، بوصفهما جزءاً من الرسالة التي تُفكّ ختومها في الأيام الأخيرة، وهي سفر رؤيا يسوع المسيح. لذلك، فإن كشف خداع داريوس في الأصحاح السادس من سفر دانيال هو جزء من الرسالة التي تُشكّل رسالة صرخة نصف الليل. والخداع هو العنصر الذي يشفي الجرح المميت شفاءً تاماً، وبذلك يعيد إحياء البابوية بوصفها المملكة الثامنة والأخيرة. وفي خداع داريوس، فإن الرئيسين المرتدين والمئة والعشرين من الولاة هم ممثلو تحالف الخداع الذين يوضعون في مقابل دانيال.

العدد مئة وعشرون هو رمز لتلاميذ الله في عيد العنصرة.

وفي تلك الأيام قام بطرس في وسط التلاميذ، وقال: (وكان عدد الأسماء معاً نحو مئة وعشرين). أعمال الرسل 1:15.

العنصرة ترمز إلى قانون الأحد حين يُوضَع الختم، والأمرء المئة والعشرون الذين خدعوا داريوس هم رمزٌ لكهنوتٍ كاذب في زمن قانون الأحد. يمثّل الرئيسان المرتدان والأمرء المئة والعشرون المرتدون فئتين من الذين يخدعون الملك. ويصنّف الرئيسان مع دانيال، النبي. والفتنان اللتان خدعتا داريوس تمثلان جماعةً من الأنبياء الكذبة وجماعةً من الكهنة الفاسدين.

ويلٌ للرعاة الذين يفسدون ويبدّدون غنم مرعاه! يقول الرب. لذلك هكذا قال الرب إله إسرائيل على الرعاة الذين يرعون شعبي: قد بددتم رعيتي وطردتموها ولم تتعهدوها؛ هاأنذا أفتقد عليكم شرّ أعمالكم، يقول الرب. وأجمع بقية غنمي من كل الأراضي التي طردتهم إليها، وأردّهم إلى حظائرهم، فيثرون ويكثرون. وأقيم عليهم رعاة يرعونهم، فلا يخافون بعد ولا يرتاعون ولا يفقد منهم أحد، يقول الرب. ها أيام تأتي، يقول الرب، أقيم لداود غصناً باراً، فيملك ملك فينجح ويجري حكماً وعدلاً في الأرض. في أيامه يخلص يهوذا ويسكن إسرائيل آمناً، وهذا هو اسمه الذي يدعى به: الرب بزنا. لذلك، ها أيام تأتي، يقول الرب، لا يقولون بعد: حي هو الرب الذي أصدد بني إسرائيل من أرض مصر، بل: حي هو الرب الذي أصدد وقاد نسل بيت إسرائيل من أرض الشمال ومن جميع الأراضي التي طردتهم إليها، فيسكنون في أرضهم. قد انكسر قلبي في داخلي بسبب الأنبياء، ارتجفت كل عظامي؛ صرت كإنسان سكران وكالرجل الذي غلبته الخمر، من أجل الرب ومن أجل كلمات قُدسه. لأن الأرض امتلأت فاسقين، ولأجل الحلف ناحت الأرض؛ قد يبست المراعي الحسنة في البرية، وجريهم شرير، وبطشهم ليس مستقيماً. لأن النبي والكاهن كليهما دنس؛ بل في بيتي وجدت شرهم، يقول الرب. لذلك تكون طريقهم لهم كمسالك زليقة في الظلام: يدفعون فيها ويسقطون؛ لأنني أجلب عليهم شرّاً، سنةً أفتقدهم، يقول الرب. إرميا 23: 1-12.

«سنة الافتقاد» عند إرميا هي دينونة المتآمرين الذين خدعوا داريوس. إن دينونة الأنبياء والكهنة الكذبة موضوع تتناوله الكلمة النبوية. وكما أن كهنوتاً فاسداً قاد وخذع السلطات الرومانية ضد المسيح، فإن المؤامرة في دانيال الأصحاح السادس تتناول تلك الحقيقة النبوية عينها.

تقدّم الخطوط النبوية للأصحاح الخامس من سفر دانيال القضاء التنفيذي المنفّذ على القرن الجمهوري وعلى أمة الولايات المتحدة عند قانون الأحد. ويتم ذلك القضاء بواسطة إسلام الويل الثالث، الذي تسلّل إلى المملكة عبر السور الجنوبي غير المحروس. ويظهر خط قانون الأحد في الأصحاح الثالث من دانيال رفع شعب الله كراية أمام العالم بأسره في ذلك الوقت بعينه. ويركّز الأصحاح السادس على القضاء المنفّذ على الأنبياء الكذبة في التاريخ نفسه.

عند صدور قانون الأحد في الولايات المتحدة يتكوّن القرن البروتستانتي المرتد من فئتين: فئة تتمسك بالأحد بوصفه يوم العبادة، وأخرى تدعي باطلاً التمسك بالسبت كيوم العبادة. ونظراً وهما داخل القرن الجمهوري هما الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري. وقد كان الصدوقيون والفريسيون في زمن المسيح نموذجاً لكل من القرنين المرتدين. ويمثل الرئيسان المرتدان ومئة وعشرون كاهناً في خداع داريوس أيضاً الفئتين من القرن المرتد للبروتستانتية. ومع أنهم كانوا في الواقع شخصيات سياسية في الزمن الذي وقعت فيه القصة، فإن السياق النبوي يبين أن القوة الدينية المرتدة هي التي تخدع الدولة.

القصة، كما يتضح على جبل الكرمل، تحدد فئتين من الأنبياء الكذبة: أنبياء بعل وأنبياء السواري (عشتاروت). معاً يمثلان اتحاد الكنيسة والدولة، لأن بعل إله ذكر وعشتاروت إلهة أنثى. وفي نهاية المطاف أعدم إيليا الأنبياء الكذبة على جبل الكرمل، كما ألقى المتآمرون في الإصحاح السادس من سفر دانيال في جب الأسود.

وقال إيليا لهم: أمسكوا أنبياء البعل؛ لا يفلت منهم أحد. فأمسكوهم، ونزل بهم إيليا إلى نهر قيشون، وذبحهم هناك. 1 ملوك 18:40.

في قصة جبل الكرمل نفسها، الممثلة ببوحنا المعمدان، فإن القوة المضلّة هي الابنة. كلتا القصتين تصفان المخادعين بأنهم يرقصون، سواء حول تقدمتهم على جبل الكرمل، أو في حفلة عيد ميلاد هيرودس السكري، حيث أدت سالومي رقصة الخداع. ومعاً تحددان اتحاد الكنيسة والدولة الذي يكتمل تماماً عند قانون الأحد، وأن الكنائس المرتدة في الولايات المتحدة هن بنات هيروديا، وهي نفسها إيزابل، وكلتاها تمثلان الكاثوليكية. يشير عيد ميلاد هيرودس إلى نهاية المملكة السادسة لوحش الأرض، لكنه في الوقت ذاته يشير إلى ميلاد المملكة السابعة في نبوات الكتاب المقدس (الأمم المتحدة).

في الوعد ذاته لسالومة، يوافق هيرودس على أن يعطيها نصف مملكته، مبيّناً أن المملكة السابعة تمثّل مزيجاً نصفه كنيسة ونصفه دولة. وتبدأ تلك المملكة عندما يُقدّم رأس يوحنا إلى هيروديا. ولهذا تُصور المملكة السابعة في سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر على أنها لا تستمر إلا مدة قصيرة. وعند قانون الأحد يُوضَع الاتحاد الثلاثي موضع التنفيذ، إذ هناك يوافق الملوك العشرة على أن يعطوا مملكتهم القصيرة الأجل للوحش مدة "ساعة" واحدة. وتلك "الساعة" هي "ساعة" أزمة قانون الأحد، التي تبدأ في الولايات المتحدة وتنتهي عندما يقوم ميخائيل.

والقرون العشرة التي رأيت هي عشرة ملوك، لم ينالوا ملكاً بعد؛ لكنهم يأخذون سلطاناً كملوك ساعة واحدة مع الوحش. هؤلاء لهم رأي واحد، وسيعطون سلطانهم وقوتهم للوحش. هؤلاء سيحاربون الخروف، والخروف سيغلبهم، لأنه رب الأرباب وملك الملوك، والذين معه مدعوون ومختارون وأمناء. سفر الرؤيا 12:17-14.

الملوك العشرة، الذين يمثلهم هيرودس، يتفوقون عند ميلاد المملكة السابعة على أن يعطوا نصف مملكتهم للوحش خلال أزمة قانون الأحد، وهي الممثلة بـ "ساعة واحدة". في تلك "الساعة" تظهر الكتابة على حائط بلشاصر. وفي تلك "الساعة" يُطرح شدرخ وميشخ وعيدنغو في الأتون ويرفعون في سحابة كما يرفع الشاهدان في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا. ويجمع الاتحاد الثلاثي بالخداع الذي يقوم به وحش الأرض، الذي ينزل ناراً من السماء أمام الناس.

ورأيت وحشاً آخر طالعاً من الأرض، وكان له قرنان مثل خروف، وكان يتكلم كتنين. ويعمل بكل سلطان الوحش الأول أمامه، ويجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول الذي شفي جرحه المميت. ويصنع آيات عظيمة حتى إنه يجعل ناراً تنزل من السماء على الأرض قدام الناس، ويضلّ الساكنين على الأرض بالآيات التي أعطي أن يصنعها أمام الوحش، قائلاً للساكنين على

الأرض أن يصنعوا صورة للوحش الذي كان به جرح السيف وعاش. سفر الرؤيا 13:11-14.

إن العالم يُخدع، ليس بالمعجزات بحد ذاتها بقدر ما يُخدع بـ"وسائل تلك المعجزات" التي كان له سلطان أن يصنعها. إن عبارة "وسائل تلك المعجزات" عبارة مضافة، لكنها تضع التأكيد الصحيح على المعجزات، وهو أمر ينبغي ملاحظته بعناية. إن الطريقة التي بها تخدع الرسالة الكاذبة (نار من السماء) العالم أمر مهم إدراكه، فنحن الآن في صميم مرحلة تاريخية تنوم فيها شعوب كوكب الأرض مغناطيسياً عبر "الطريق السريع للمعلومات" الذي يسيطر عليه ويدار ويتلاعب به تجار الأرض العالميون. وسنؤجل ذلك الموضوع إلى مقالات لاحقة، لكننا نشير الآن ببساطة إلى أن خداع الرؤساء والأمراء الذي مورس ضد داريوس هو موضوع نبوي محدد يشتمل على عدة عناصر مترابطة ينبغي إدراكها.

إن الاتحاد الثلاثي جُمع بفعل خداع رقصة سالومة المُغربة أمام الحكّام في وليمة عيد ميلاد هيرودس. وكان الخداع الذي فرض على بيلاطس ذا طبيعة مزدوجة، وهو اتهام بأن المسيح كان يثير ويروج للفتنة ضد سلطة الدولة، وأنه كان أيضاً يجدف على السلطة الدينية. في تلك الحادثة اجتمع ثلاثة خصوم: السلطة الرومانية (الدولة)، وباراباس، مسيحاً كاذباً (النبى الكاذب)، والكنيسة اليهودية المرتدة (الوحش). لقد خدعت الكنيسة المرتدة السلطة الرومانية (الدولة) بالكذبة المزدوجة المتمثلة في الفتنة والتجديف.

عندما تنبّه داريوس أخيراً إلى دوافع مخادعيه، أُجبر على إلقاء دانيال في جب الأسود. لقد خالف دانيال قانون الدولة بطاعته لقانون الله. وقد تم تمرير الكذبة التي قُدمت لداريوس بتضخيم كبريائه، مما منعه من إدراك دوافع مخادعيه. ويصور الكذب والخداع في قصة دانيال وجب الأسود طاعة الله على أنها تجديف وفتنة، وهو الخداع المزدوج نفسه للصليب، وعلامة طريق الصليب تتوافق مع علامة طريق قانون الأحد.

عقاب السلطة الدينية المضللة هو موضوع تطرحه نبوءات الكتاب المقدس، وكذلك حقيقة أن السلطة الدينية تضلل سلطة الدولة.

"يرى الناس أنهم قد خُدعوا. يتهم بعضهم بعضاً بأنه قد قادهم إلى الهلاك؛ لكنهم جميعاً يتحدثون على صب أشد لومهم على رجال الدين. لقد تنبأ رعاة غير أمناء بأمور معسولة؛ وقد قادوا سامعيهم إلى إبطال شريعة الله وإلى اضطهاد الذين يريدون حفظها مقدسة. والآن، في بأسهم، يعترف هؤلاء المعلمون أمام العالم بعملهم في التضليل. تمتلئ الجموع بالحق. 'لقد هلكنا!' يصرخون، 'وأنتم سبب خرابنا!' ثم ينقلبون على الرعاة الكذبة. إن الذين كانوا أشد المعجبين بهم فيما مضى سيوجهون إليهم أفظع اللعنات. والأأيادي نفسها التي كللتهم بإكليل الغار من قبل سترُفع لإهلاكهم. والسيوف التي كانت معدة لقتل شعب الله تستعمل الآن لإهلاك أعدائهم. في كل مكان خصام وسفك دماء." الصراع العظيم، 655.

ينقلب الناس على القادة الدينيين بعد إغلاق باب الاختبار، إذ يدرك أتباعهم أنهم خُدعوا بكذبة روجها القادة الدينيون. كما أن الرؤساء والأمراء، مع عائلاتهم، نالوا جميعاً القصاص نفسه بسبب الكذبة التي روجوها. وعندما قتل إيليا الأنبياء الكذبة على جبل الكرمل، يتجسد ذلك القصاص نفسه في "الزلزال العظيم" المذكور في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، حين يطاح بـ"سبعة آلاف".

وفي تلك الساعة حدثت زلزلة عظيمة، وسقط عشر المدينة، وقُتل في الزلزلة سبعة آلاف من الناس، والباقي ارتاعوا وأعطوا مجدداً لإله السماء. سفر الرؤيا 11:13.

في تتيمم الزلزال العظيم للثورة الفرنسية، كان السبعة آلاف الذين قُتلوا يمثلون الطبقة الملكية في فرنسا. وعند "الساعة" من الزلزال العظيم، أي قانون الأحد، فإن السبعة آلاف الذين يُقتلون يمثلون

الأدفتست السبتيين الذين ينحنون أمام روما، إذ إن الذين يدركون مسؤولية سبت اليوم السابع وحدهم هم الذين ينالون سمة الوحش عند مجيء قانون الأحد.

إن تغيير يوم السبت هو العلامة أو السمة على سلطان الكنيسة الرومانية. والذين، إذ يفهمون مقتضيات الوصية الرابعة، يختارون حفظ السبت الزائف بدلاً من الحقيقي، فإنهم بذلك يقدمون الولاء لتلك السلطة التي وحدها تأمر به. إن سمة الوحش هي السبت البابوي، الذي قبله العالم بدلاً من اليوم الذي عينه الله.

ولكن وقت نيل علامة الوحش، كما حُدِّد في النبوءة، لم يكن بعد. ولم يأت بعد وقت الامتحان. يوجد مسيحيون حقيقيون في كل كنيسة، ولا تستثنى الطائفة الكاثوليكية الرومانية. لا يدان أحد حتى يكون قد نال النور وأدرك إلزامية الوصية الرابعة. ولكن عندما يصدر المرسوم بفرض السبت الزائف، وعندما تحذر الصيحة العالية للملاك الثالث الناس من عبادة الوحش وصورته، سيرسم الحد الفاصل بوضوح بين الزائف والحقيقي. حينئذ سينال الذين ما زالوا مستمرين في المعصية علامة الوحش في جباههم أو في أيديهم.

بخطى سريعة تقترب من هذه الفترة. عندما تتحد الكنائس البروتستانتية مع السلطة المدنية لدعم دين باطل، الذي من أجل معارضته احتمل أسلافهم أشد أنواع الاضطهاد، حينئذ سيفرض السبت البابوي بسلطة الكنيسة والدولة مجتمعتين. سيكون هناك ارتداد وطني، لن ينتهي إلا بخراب وطني. مدرسة تدريب الكتاب المقدس، 2 فبراير 1913.

«السبعة آلاف» الذين يطاح بهم في «ساعة» الزلزال العظيم، أي قانون الأحد، يقابلهم أيضاً «السبعة آلاف» الذين رفضوا أن يسجدوا لإيزابل في زمن إيليا.

وأبقيت لنفسي في إسرائيل سبعة آلاف، كل الركب التي لم تجث للبعل، وكل فم لم يقبله. ١ ملوك ١٩:١٨

الإشارة الأولى إلى السبعة آلاف تحدد جماعة أمينة رفضت أن تنحني لإيزابل، وتمثل الإشارة الأخيرة ببقية تنحني لإيزابل. عندما تغزو البابوية الأرض المجيدة (وحش الأرض في رؤيا ثلاثة عشر)، عند قانون الأحد، تطاح فئة وتفلت فئة أخرى من قبضة بابل وسيطرتها، إذ تبدأ حينئذ رسالة الخروج من بابل.

ويدخل أيضاً إلى الأرض البهيبة، وتتعثر بلدان كثيرة؛ ولكن هؤلاء يفلتون من يده: أدوم وموآب وأوائل بني عمون. دانيال 11: 41.

كلمة "الدول" كلمة مضافة، إذ إن كثيراً من الدول لا "يطاح بها" عند صدور قانون الأحد، لكن يطاح بكثير من أفراد الأدفتست السبتيين، إذ في ذلك الوقت يكونون هم وحدهم المحاسبين بحسب نور الملاك الثالث. هم "الكثيرون"، إذ كانوا المدعويين ليكونوا من بين الذين نالوا ختم الله، لكنهم رفضوا تلك الدعوة.

وقال له: يا صاحب، كيف دخلت إلى هنا وليس عليك ثوب العرس؟ فسكت. حينئذ قال الملك للخدام: أوثقوا يديه ورجليه، وخذوه واطرحوه في الظلمة الخارجية؛ هناك يكون البكاء وصرير الأسنان. لأن كثيرين مدعوون، وقليلون مختارون. متى 12: 22-14.

خداع الأمراء والرؤساء في الإصحاح السادس من سفر دانيال يحدد عقوبة السلطة الدينية التي تخضع سلطة الدولة.

وأمر الملك، فجاءوا بأولئك الرجال الذين اتهموا دانيال، وألقوهم في جب الأسود، هم وأولادهم ونسأؤهم؛ وتسلمت عليهم الأسود وكسرت كل عظامهم إرباً قبل أن يصلوا إلى قعر الجب. دانيال 6: 24.

سنستكمل سفر دانيال في المقال القادم.

فماذا أقول أيضاً؟ لأن الوقت لا يسعني أن أتحدث عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح، وعن داود أيضاً وصموئيل والأنبياء: الذين بالإيمان أخضعوا ممالك، وعملوا البر، ونالوا المواعيد، وسدوا أفواه الأسود. العبرانيين 11: 32، 33.